

أبو الشهداء الحسين بن علي عليه السلام

وروى أنس بن مالك([243]): أنَّهُ كان عنده، فدخلت عليه جارية بيدها طاقة من ريحان، فحيَّته بها. فقال لها: « أنت حرّة لوجه الله تعالى»، فسأله أنس متعجّباً: جارية تجيئك بطاقة ريحان فتعتقها؟! قال: « كذا أدبنا الله، قال تبارك وتعالى: (وَلَا ذَلَّ حُيَّيْتُمْ بِتَحَيُّيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهُ لَا أَوْ رُدُّوْهُ) »([244])، وكان أحسن منها عتقها»([245]). وكان يميل للفكاهة ويأنس في أوقات راحته لأحاديث أشعب([246]) وأصحابه([247]). ولكنّه على شيوخ الترف في عصره لم يكن يقارب منه إلّا ما كان يجلّ بمثله، حتّى تحدّث المتحدّثون أنَّهُ لا يعرف رائحة الشراب. وكانت له صلوات يؤدّيها غير الصلوات الخمس، وأيام من الشهر يصومها غير أيام رمضان، ولا يفوته الحجّ عاماً إلّا لضرورة([248]). وقد عاش سبعاً وخمسين سنة بالحساب الهجري([249])، وله من الأعداء